نموذج مقترح لقياس قدرة مؤسسات الإنتاج والخدمات الوطنية على استيعاب المنتجات الإبداعية الوطنية

الدكتور: بن سليم محسن

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة محمد الشريف مساعدية سوق أهراس

عضو بمخبر المالية، المحاسبة، الجباية والتأمين

البريد الإلكتروني:benslimmohsen@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على واحد من أهم المواضيع الأساسية المتعلقة بتطوير وعصرنة المؤسسات الاقتصادية، والمتعلقة برعاية المستجدات الإبداعية وتسهيل انتقالها الى مرحلة التسويق والإنتاج. وتطرقت الدراسة إلى النقاط الأساسية التي يتمحور عليها النموذج والمتعلقة بالمراحل المتعددة التي يمر بها التجديد الإبداعي لانتقاله من المبدع الى المستفيد النهائي. كما ركزت الدراسة على عدد من المؤشرات لقياس مدى قدرة الاقتصاد وطني على استيعاب المؤشرات الإبداعية مثل مؤشر الارتباط بسلسلة حلقات الإنتاج العالمية، الصادرات العالية التكنولوجيا، مؤشر اقتصاد المعرفة، مؤشر الاستيراد، حيث يجمع النموذج بين ثلاث مجالات محددة وهي: القدرة على استيعاب المستجدات الإبداعية والمتمثلة في المردود المجتمعي والاقتصادي للمعرفة العلمية وكذا وضع الصناعات واستيعابها للإبداع وإجراءات الاختراع. وأوضحت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الجزائري لا يزال يعاني من تأخر في المؤشرات المتعلقة باستيعاب المستجدات الإبداعية ويرجع هذا التأخر الى مجموعة من العوامل المرتبطة بعدم وجود سياسات واضحة لاستيعاب المستجدات الإبداعية وغياب قنوات التواصل بين المبدع والمستفيد.

الكلمات المفتاحية: المستجدات الابداعية، الابتكار، مؤشر الابتكار العالمي.

Abstract:

This study aims at shedding light on one of the most important topics related to the development and modernization of economic institutions related to the care of creative developments and facilitating their transition to marketing and production. The study focused on the main points of the model and the various stages that creative innovation undergoes to move from the creative to the final beneficiary. The study also focused on a number of indicators to measure the ability of the national economy to absorb the creative indicators such as the link index of the global production chain, high technology exports, the knowledge economy index, the import index. The model combines three specific areas: In the social and economic return of scientific knowledge, as well as the development of industries and their absorption of creativity and procedures of invention. The results of the study showed that the Algerian economy is still suffering from a delay in the indicators related to the absorption of creative developments due to the delay to a number of factors associated with the lack of clear policies to accommodate the creative developments and the absence of channels of communication between the creator and the beneficiary.

Keywords: Creative Innovation, Innovation, Global Innovation Index.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

مقدمة:

يرتكز النمو الاقتصادي لأي مجتمع على ظاهرة التفاعل بين عنصري العمل وراس المال الا ان ما نشهده حاليا هو دخول مصطلح جديد يمثل عامل إضافي يفوق عنصري العمل وراس المال الا وهو عنصر الابتكار والذي يرتكز أساسا على أهمية الموارد البشرية العاملة وكفاءتها المهنية والعلمية والاحترافية.

تحولت ديناميكية الاقتصادية بذلك للاعتماد على راس المال الفكري المبني على التعلم وتوليد المعرفة، وقد أدى التطور التكنولوجي المتسارع الى بلورة الابتكار كعنصر أساسي واحد أهم العناصر التي تتطلع كل مؤسسة الى بلوغها. ولقد لعبت تكنولوجيا الاعلام والاتصال دور كبير في الربط بين صناع المعرفة ووكلائها ومستثمريها من الجامعات والمراكز البحث والافراد والمؤسسات والشركات. الامر الذي أدى الى تغيير جذري في قواعد اللعبة وساعد على تعميم المعرفة بتكثيف منابعها وانتشار قواعدها في كل قطاع مما دفع الشركات وراء الابتكار وذلك بان نبحث عن مبتغاهم بعيدا عن قواعد المعرفة التقليدية. في ظل ما سبق تم طرح إشكالية الدراسة كما يلي:

ما مدى قدرة مؤسسات الإنتاج والخدمات الوطنية على استيعاب المنتجات الإبداعية الوطنية؟

وعليه تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور أساسية:

- **المحور الأول:** أهمية ومميزات الابتكار
- **المحور الثاني:** مؤشرات قياس الاستيعاب المنتوجات الإبداعية على مستوى المنظمة.
- **المحور الثالث:** مؤشرات قياس و استيعاب المنتوجات الإبداعية على المستوى الاقتصاد الوطني.

المحور الأول: أهمية ومميزات الابتكار

ان الابتكار يفضي استثمارات متواصلة والاستثمار في الابتكار امر ضروري للنهوض بالنمو الاقتصادي على المدى البعيد وفي ظل المناخ الاقتصادي الحالي، يعد الكشف عن مصادر نمو جديدة والاستفادة من الفرص التي يتيحها الابتكار العالمي لأولويات لكل أصحاب المصالح [1].

فالاستثمار في تحسين جودة الابتكار امر ضروري لسد الفجوة القائمة في مجال الابتكار وفي حين تسعى المؤسسات الى إقامة الإطار الأساسي الذي يدعم ذلك لابد للاقتصادات التركيز على اصلاح التعليم وانماء القدرات البحثية. وحسب المؤشر العالمي للابتكار فقد حلت سويسرا في سنة 2017 المركز الأول ضمن قائمة مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2017

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

وذلك لقدرتها على تحقيق جميع ركائز نموذج المؤشر، خاصة فيما يتعلق بيئة الاعمال والقدرة على تحويل الموارد المتاحة الى منتجات مبتكرة وأكثر البلدان ابتكارا كانت كما يلي [2] :

الجدول رقم (01): يبين أكثر البلدان ابتكارا لسنة 2017.

التصنيف	الدولة
1	سويسرا
2	السويد
3	هولندا
4	الولايات المتحدة
5	المملكة المتحدة
6	الدنمارك
7	سنغافورة
8	فنلندا
9	المانيا
10	ايرلندا
11	كوريا الجنوبية
12	لوكسمبورغ
13	ايسلندا
14	اليابان
15	فرنسا

التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي 2009.

اما على الصعيد العربي فقد جاءت الدول العربية في المراتب المتأخرة واحتلت الجزائر في المركز 108 في مؤشر الابتكار العالمي وجاء ترتيب اكثر البلدان العربية ابتكار لسنة 2017.

الجدول رقم (02): يبين ترتيب اكثر البلدان العربية ابتكار لسنة 2017.

التصنيف	الدولة
35	الامارات
49	قطر

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

55	السعودية
56	الكويت
66	البحرين
72	المغرب
74	تونس
77	عمان
81	لبنان
83	الاردن

التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي .2009

1- مستويات الابداع والابتكار:

- الإبداع على مستوى الفرد داخل المنظمة.

- الإبداع على مستوى الجماعة .

- الإبداع على مستوى المنظمة.

* **الإبداع على مستوى الفرد:** ويتم تحقيقه من قبل الأفراد ذوى القدرات و سمات إبداعية وان أهم خصائص الفرد المبدع هي : المعرفة ، التعليم ،الذكاء ، صاحب روح مخاطرة و مثابر و عالي الدافعية كذالك تكون طفولته اتسمت بالتنوع ، إضافة إلى ميله للتفاعل وتبادل الآراء [3].

* **الإبداع علي مستوى الجماعة:** وهو أسلوب يتم تحقيقه أو التوصل اليه من قبل الجماعة سواء كان (قسم ،إدارة ، لجنة) إن إبداع الجماعة يفوق كثيرا مجموع الإبداعات الفردية للأعضاء ، ويعود ذالك نتيجة لتفاعل فيما بينهم وتبادل الرأي و الخبرة و مساعدة بعضهم البعض وغيرها كما إن الإبداع الجماعي يتأثر بعدة عوامل أساسية منها : الرؤية ، الاهتمام بالتفوق والتميز في الأداء، المساندة و الدعم و المؤازرة فحتى يكون للإبداع صدى و تبلور يجب إن يكون هناك مناخ مساعد وخاصة من ناحية الدعم و المساندة لعملية التغيير [4] .

***الإبداع على مستوى المنظمة:** إن الإبداع على مستوى المنظمات المعاصرة لم يعد قضية كمالية او هامشية، بل أصبح ضرورة لازمة ولا يمكن للمنظمة إن تتخلى عنه، وحتى يكون الإبداع في المنظمة يتطلب توافر جملة من الشروط وهي: المشكلات بصورة إبداعية، الميل نحو التجربة المستمرة، العملية الاتصالية تكون قوية مع رغبات وحاجيات المستهلكين، كما إن المنظمات المبدعة تطور مبادئ وقيم وأخلاقيات العمل والالتزام بالمهارة الأصلية للمنظمة [5] .

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

2-العوامل المؤثرة في الابتكار:

ان الدراسات الكثيرة التي تناولت الابتكار والنشاط الابتكاري قد ساهمت في تحديد الكثير من هذه العوامل المؤثرة فيه وهناك ثلاث مجموعات من العوامل المرتبطة وذات التأثير المتبادل المؤثر في الابتكار وهي: [6]

- مجموعة الخصائص الشخصية على مستوى الفرد المبتكر.

- مجموعة الخصائص التنظيمية.

- مجموعة العوامل البيئية العامة في المجتمع.

والشكل التالي يوضح العوامل المؤثرة في الابتكار:

الشكل رقم (01): يبين العوامل المؤثرة في الابتكار.

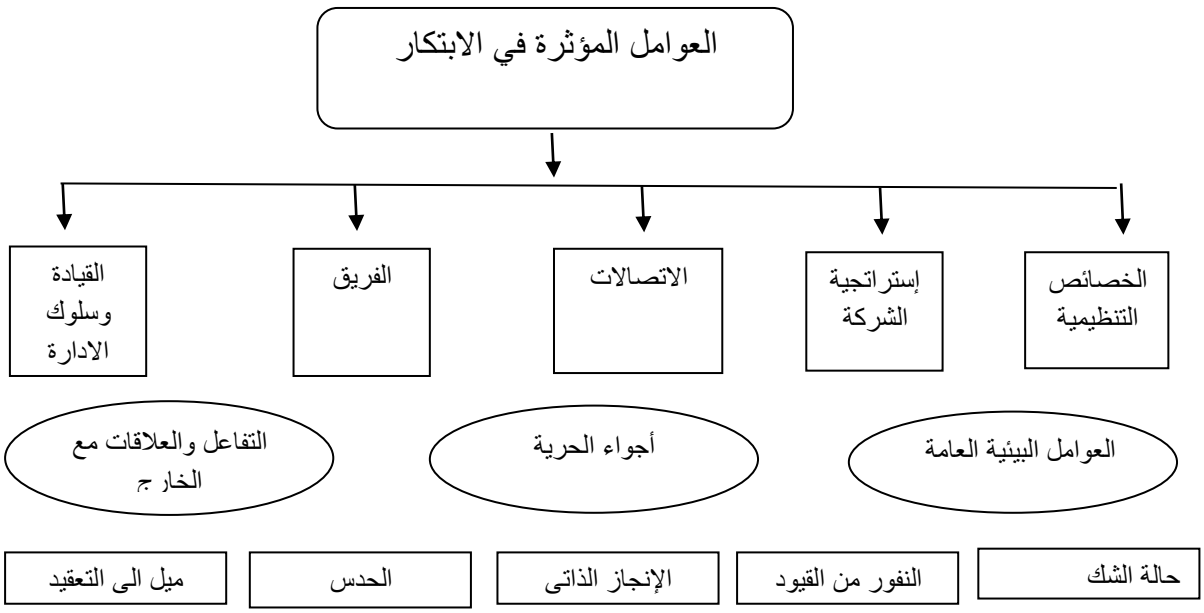

المصدر: من إعداد الباحث.

الحاجة الى قياس القدرة على استيعاب المنتوجات الإبداعية يفرض الاقتصاد العالمي القائم على المعرفة حاجة ماسة الى وضع وتنفيذ مؤشرات تقيس أداء الابتكار بفاعلية حتى تمكن المؤسسات والحكومات من التعامل بكفاءة مع القضايا ذات الصلة ولقد بذلت جهود حقيقية من قبل المحليين والباحثين والمنظرين حيث تم اجراء تقدما ملموسا في وضع مجموعة من

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

المؤشرات قياس استيعاب المنتوجات الابتكارية، ولقد كتب العديد من المنظرين حول موضوع الابتكار على مستوى المؤسسات، اذ ان الابتكارات على المستوى الوطني هو نتيجة تراكم القدرات الابتكارية في المؤسسات الوطنية.

المحور الثاني: مؤشرات قياس استيعاب المنتوجات الإبداعية على مستوى المنظمة.

يعتبر عملية قياس الابتكار والقدرة الابتكارية من التحديات الجديدة نسبيا وينبغي ان تكون مهمة انتقاء مجموعة من المؤشرات التي على أساسها يقاس الابتكار عملية بحثية مستأصلة، ان الابداع على مستوى المنظمة هو الابداع الذي يتم التوصل له عن طريق الجهد التعاوني لجميع أعضاء المنظمة وقد اشارت الدراسات حول الابداع والأبحاث على المستوى المنظمة الى ان المنظمات المبدعة تتميز بالصفات التالية: (7)

1- الاتجاه الميداني والميل نحو الممارسات والتجريب المستمرين رغم الفشل في بعض الاحيان.

2- الاتصال القوي مع الحاجات ورغبات المستهلكين.

3- وجود أنصار مؤيدين للإبداع بتشجيع مبدعيهم و توجيههم.

4- تطوير مبادئ وقيم والاخلاقيات للعمل يعرفها الجميع ويعملون على احترامهم.

5- الالتزام بالمهارة الاصلية للمنظمة المبدعة وعدم التحول الى مجالات عمل ليس للمنظمة اصالة فيها.

6- البساطة وعدم التعقيد في الهيكل التنظيمي من حيث عدد المستويات والوحدات الإدارية.

نتيجة الظروف المتسارعة التي تشهدها البيئة الاقتصادية اصبح الابداع والابتكار عنصرا جوهريا من اجل البقاء. واذا كان الهدف الرئيسي لمنظمات الاعمال هو البقاء فان المؤسسة التي لا تملك القدرة على الابداع والابتكار فستواجه مؤكدا تحديات كبيرة وصعبة، وستغير جزء كبير من حصصها السوقية لذلك نجد عملية الابتكار تحتل العنصر الأساسي في أولويات عمل المنظمات في جميع المجالات:

المحور الثالث: مؤشرات قياس واستيعاب المنتوجات الإبداعية على المستوى الاقتصاد الوطني.

يمر انتقال التجديد الإبداعي من المبدع الى المستفيد النهائي بمراحل متعددة تضمن استيعاب المستجدات الإبداعية ووضعها في اطر وقوالب تسهل انتقالها واقتباسها من قبل مؤسسات الإنتاج والخدمات الوطنية ومن ثم تطويعها وتوظيفها في مجالات تطبيقية جديدة.

وتقاس قدرة الاقتصاد الوطني على استيعاب المنتوجات الإبداعية بعدد من المؤشرات منها:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

1- المردود المجتمعي والاقتصادي للمعرفة العلمية.

2- وضع الصناعات واستيعابها للإبداع.

أولا: المردود المجتمعي والاقتصادي للمعرفة العلمية

ينقسم هذا المؤشر بدوره الى مؤشرات أساسية:

أ- مؤشر الارتباط بسلسلة حلقات الإنتاج العالمية

ب- مؤشر توافر راس المال المبارد.

ج- نسبة الصادرات عالية التكنولوجيا.

د- نسبة الصناعات التحويلية الى الناتج القوي المحلي.

هـ- مؤشر اقتصاد المعرفة.

و- القيمة المضافة للعامل في الصناعة.

ي- مؤشر الاستيراد.

1- مؤشر الارتباط بسلسلة حلقات الإنتاج العالمية:

يشير مؤشر التنافسية العالمي لسنة 2016 الصادر الى تأثر مؤشر التنافسية للاقتصاد الجزائري حيث احتلت المرتبة 87 حيث هذا التأخر في تنافسية الاقتصاد الجزائري يعود الى ضعف العديد من المجالات المتمثلة في البنى التحتية حيث احتلت الجزائر المرتبة 100 اما المحيط الاقتصادي احتلت الجزائر المرتبة 63، اما في ما يتعلق بالصحة فاحتلت المرتبة 73، والمرتبة 93 في التعليم العالي كما احتلت المرتبة 133 في جانب الكفاءة الأسواق السلعية والمرتبة 132 في جانب كفاءة سوق العمل والمرتبة 132 في جانب تطور السوق المالي، والمرتبة 36 في حجم السوق والمرتبة 104 في جانب الابداع والابتكار [8] . ويرجع هذا التأخر الى غياب استراتيجية وطنية ترتكز على الأنشطة الإبداعية وربطها عضويا وبشكل تفاعلي مع التنمية الاجتماعية الشاملة ومع قطاع الإنتاج والخدمات بشكل خاص، اما فيما يتعلق بمؤشر الارتباط بسلسلة حلقات الإنتاج العالمية تحتل الجزائر مراتب متأخرة وذلك لضعف الارتباط وعجز المؤسسات الإنتاجية على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتراجع قدرتها التنافسية.

2- مؤشر راس المال المبادر:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

تنشط على الساحة المالية 3 شركات تمويل براس المال (المخاطر) في شركة (Finales) براس مال 37,750 مليون دج. وشركة (Sofinances) هي عبارة عن مؤسسة مالية براس مال 520مليار دج، والمغاربية للاستثمار براس مال 1,7مليار دينار، من خلال شركات راس المال المخاطر يتضح لنا ضعف التقنية فهي بعيدة كل البعد عن الدول المتقدمة وحتى الدول العربية فاغلب مساهمة هذه الشركات لا تتعدى 35% من راس مال الشركة كأقصى تقدير [9] . وهي نسبة ضعيفة جدا كما لا تغطي كل الأنشطة بل تنحصر مجالها في الصناعات التحويلية وتخزين المنتجات وصناعة الألبسة(شركات راس مال المخاطر) وهذا ما يعكس تردد وحذر في اطلاق مؤشرات التجديد الإبداعية على الرغم من تراكم السيولة لدى البنوك والمؤسسات المالية.

3–مؤشر نسبة الصادرات العالية التكنولوجيا:

تمثل نسبة الصادرات عالية التكنولوجيا نسبة ضعيفة جدا اذ لا تتجاوز 1,3%من اجمالي الصادرات الصناعية وتضم هذه النسبة المشروعات المشتركة بين الجزائر والدول الأوروبية، والتي تستفيد من تسهيلات صناعية المتوفرة في الجزائر (مؤشرات البنك الدولي 2009KAM) اما فيما يتعلق بالصادرات الصناعية بصفة عامة فتمثل حوالي تضم المنتجات النصف المصنعة بنسبة تذبذب بين 71%و 76%طيلة العشرة سنوات الأخيرة.

ومعدات صناعية بحوالي 3 %خلال العشر سنوات الأخيرة من اجمالي الصادرات خارج المحروقات هذه النسبة التي لم تتجاوز 169585 مليون دج، أي لا تتجاوز 3%من اجمالي الصادرات.

وكما نلاحظ من الجدول الموالي ان نسبة الصادرات الصناعية خلال العشر سنوات الأخيرة لم تتغير بنسب كبيرة هذا ما يعكس استمرار النمط الاقتصادي نفسه وعدم تأثير السياسات الاقتصادية الجديدة في احداث تغيير يذكر لصالح التجديد الإبداعي.

الجدول رقم (03): يبين صادرات السلع عالية التكنولوجيا الى صادرات السلع المصنوعة

السنة	2006	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الصادرات (مليار)	0.047	0.049	0.051	0.024	0.020	0.031	0.033	0.024	0.047
النسبة	%0.66	0.63%	0.50%	0.16%	0.13%	0.19%	0.16%	0.15%	0.34%

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

4– نسبة الصناعة التحويلية الى الناتج المحلي الإجمالي:

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

تظهر حالة الصناعة التحويلية بالنسبة الى الناتج المحلي الإجمالي كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (04): يبين نسبة الصناعة التحويلية الى الناتج المحلي الاجمالي في الجزائر

السنة	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الصناعة التحويلية	9.11	9.46	9.72	10.40	8.98	8.91
النسبة	4.84	4.82	5.01	5.24	5.89	6.07

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان نسبة الصناعات التحويلية لم تشهد ارتفاع ملحوظ فخلال 10 سنوات الأخيرة زادت هذه النسبة بحوالي 1% الامر الذي يطرح تساؤل حول نجاعة سياسات الابتكار لدى المؤسسات الاقتصادية وكذا السياسة العامة للدولة وعليه تطرح هده المشكلة عملية تحديد الإبداعي بحل جوهري وذلك للنهوض بمستويات التصنيع لدى المؤسسات الجزائرية.

5- مؤشر الابتكار العالمي:

تقوم كلية INSEAD لإدارة الاعمال بالتعاون مع منظمة العالمية للملكية الفكرية WIPO منذ عام 2007 ويضم 141 بلدا ويتم ادراج الجزائر منذ سنة 2008، ويهدف هذا المؤشر الى إيجاد بيئة يمكن من خلالها القيام بالتقييم المستمر بعوامل الابتكار بالإضافة الى انه يوفر أداة رئيسية لتحسين سياسات الابتكار من خلال حساب متوسط خمس مؤشرات فرعية وهي المؤسسات رأس المال البشري، البحوث، البنية التحتية، وتطور السوق وتطور الأعمال، في حين يحسب مؤشر مخرجات الابتكار من خلال حساب متوسط مؤشرين فرعيين وهما مخرجات المعرفة والثقافة، ومخرجات الابداع، وتتراوح قيمة المؤشرين 1-100 (الأفضل)[10] . كما يتم الحساب كفاءة الابتكار والذي يقيس نسبة مخرجات الابتكار الى مدخلات الابتكار ويظهر هذا المؤشر وضعية الاقتصاد الجزائري كما يلي:

الجدول رقم (06): يبين وضعية الاقتصاد الجزائري ضمن مؤشر الابتكار العالمي

السنوات	2015		2016		2017		التغير في الترتيب
مؤشر الابتكار العالمي	126	24.4	113	24.5	108	24.331	-
مؤشر كفاءة الابتكار	125	0.5	111	0.5	111	0.47	0
مؤ مدخلات الابتكار	119	32.7	104	32.8	105	33.12	-1

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

مؤ مخرجات الابتكار	129	16.7	116	16.1	117	15.56	-1
1 مؤسسات	120	45.1	113	45.7	103	47.0	+10
2 راس المال البشري	82	26.2	76	28.2	86	25.8	-7
3 البنية التحتية	95	31.4	86	37.2	79	42.3	+7
4 تطور السوق	124	36.8	117	31.7	122	29.5	-5
5 تطور الاعمال	135	20.9	118	21.2	119	21.0	-1
مخرجات المعرفة والثقافة	115	17.8	100	17.7	107	14.4	-7
مخرجات الابداع	131	15.6	122	14.6	116	16.7	-

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

نلاحظ ان طيلة العشر سنوات الأخيرة تقع الجزائر في الترتيب المتأخر وهذا ما يشير الى تدني كفاءة الابتكار كما احتلت الجزائر مراتب متأخرة في ما يخص مدخلات الابتكار المتمثلة في المؤسسات البنى التحتية، الراس مال البشري ، تطور السوق ، تطور الاعمال، وكانت في مراتب متأخرة في ما يخص مخرجات الابتكار المتعلقة بالمعرفة والثقافة والابداع.

6- مؤشر الاستيراد :

تظهر مؤشرات للبنك الدولي الصادرة خلال العشر سنوات الأخيرة 2007-2017 تنامي الاستيراد للاقتصاد الجزائري بشكل عام (عدد السنوات 2014-2015-2016)

وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): يبين نسبة الصناعة التحويلية الى الناتج المحلي الاجمالي

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
قيمة الواردات	24.87	28.71	35.95	31.42	28.69	28.51	30.40	91.93	36.15	36.27

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

هذا ما يدل على ان القطاع الإنتاجي الجزائري مازال غير قادر على النمو بما يجاري زيادة الطلب المحلي على مختلف السلع الاستهلاكية حتى في مجال السلع التقليدية ذات التكنولوجية المستقرة .

7- مؤشر القيمة المضافة للعامل في الصناعة

تدل إنتاجية العامل على متوسط نصيب العامل من القيمة المضافة للصناعات التحويلية بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي:

الجدول رقم (08): يبين إنتاجية العامل على متوسط نصيب العامل من القيمة المضافة للصناعات التحويلية

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد العمال	33,60	33,90	32,70	33,70	34,40	34,80	35,10
اج القوة العاملة	10861407	11136940	11258923	11597819	12064459	11642569	11798754
عـدد العـاملون في الصناعة	3649432	3775422	3714367	3905465	4150173	4051614	4141362
PIB	137.21	161.21	200.02	209.06	209.75	213.81	165.87
%الصناعة	28.07	28.96	28.95	28.54	28.19	27.93	27.14
الصناعة بالدولار	39.37	57.90	57.90	59.66	60.63	59.71	45.01

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

نلاحظ ان إنتاجية العامل الجزائري في الصناعة بلغت اعلى حد لها سنة 2011 ب 15588 دولار للعامل الا ان هذه النسبة شهدت انخفاض بوتيرة متسارعة في السنوات 2015،1014،2013 وذلك نتيجة بداية انهيار أسعار البترول وبالتالي نلاحظ ان هناك ارتباط كبير بين قطاع الصناعة وأسعار البترول وبالتالي هناك تبعية دائمة للمحروقات وهذا ما يلخص تدني في استيعاب التكنولوجيات الحديثة والابداعات للخروج من هيمنة قطاع المحروقات.

ثانيا: وضع الصناعات واستيعاب الابداع:

1- اسهام الاستثمارات في الطاقة النظيفة

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

أصبحت الطاقة المتجددة والبديلة المكون الأساسي لأمن الطاقة بالتظافر مع الكهرباء والغاز وفرضت الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة النووية وجودها كأحد المنافع الطاقوية البديلة وغير الناضبة في الوقت ذاته ، زمع ذلك فان التوزيع غير العادل لمخزون الطاقة التقليدية بين الدول وكذلك الحاجة الملحة للحصول على الطاقة بشكل اكبر قد ادى الى كثير من نقاط الضعف والسلبيات التي تهدد الامن العالمي وعدم الاستقرار السياسي في الدول المنتجة للبترول كل ذلك يدعو الى التوجه الى الطاقات البديلة كمصدر امن وتامين احتياجات الطاقة اما بالنسبة للأمن الاقتصادي فان التقدم في مجال الطاقات المتجددة يعطي فرصة الاغتنام 60% من السوق العالمي في تصدير التكنولوجيا والخدمات الخاصة بالطاقة المتجددة وحوالي 70%من حجم التصدير المتوقع [11] .

الجدول رقم (09): يبين وضعية الاقتصاد الجزائري في الاسهام في انتاج الطاقة النظيفة

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2014	2015
الطاقة النووية	–	–	–	–	–	–	–
الطاقة الكهربائية	0.1	0.1	t	0.1	0.1	t	t
الوقود الحيوي	–	–	–	–	–	–	–
الطاقات المتجددة الاخرى	–	–	t	t	t	t	t
الطاقة الشمسية ميغاواط	100	100	100	100	100	170	170

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان هناك نمو جد بطئ في الاستثمارات المرتبطة بالطاقات المتجددة هذا ان الاتجاه نحو هذا النوع من الاستثمارات في الجزائر مازال يتسم بالجذر والتقليدية و يرتكز في قطاعات معينة وهي تختلف بشكل جذري عن التوجهات السائدة للاستثمارات الابداعية في الاقتصاد العالمي وعلى الرغم من تراجع اسعار النفط والغاز في السنوات الاخيرة وعلى الرغم من السعي الحديث للخروج من التبعية للمحروقات، الا ان ما يتم ملاحظته هو تجنب واضح للاستثمارات في الصناعات الابداعية وخاصة المتعلقة بالطاقات البديلة.

2- السياسات الوطنية المحفزة على الابداع

تشمل السياسات الوطني المحفزة على الإبداع المؤشرات التالية: [12]

- الإنفاق على البحث والتطوير
- استخدام القوة الشرائية للدول
- حماية حقوق الملكية
- براءة الاختراع
- الانفاق على البحث والتطوير

يحتاج تحفيز البحث والتطوير الى رغبة سياسية جادة في توطين العلم وتأسيس البنية التحتية اللازمة، وهو امر يحتاج الى مخصصات مالية تفوق بكثير ما تنفق الجزائر على البحث والتطوير والذي لا يتجاوز 1%من الناتج الخام مثلما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): يبين نسبة الانفاق على البحث والتطوير من اجمالي الناتج المحلي

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الانفاق على البحث العالي والتطوير من اجمالي الناتج المحلي	02.01	2,05	2,04	2,02	2,09	2,06	2,15	2,27
الجزائر	0.07	0.07	0.07	0.07	0.07	0.07	0.07	0.07
المرتبة عالميا	-	-	-	-	-	-	-	64

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

وللمقارنة متوسط الانفاق العالمي للبحث والتطوير مع معدل الانفاق على البحث والتطوير في الجزائر، فان هذه النسبة تعتبر جد ضئيلة حيث تبلغ في المتوسط العالمي نسبة 2,5%. اما بالنسبة للجزائر فان النسبة لم تتجاوز 0,1% من الناتج المحلي الإجمالي، وتدل هذه المعلومة على غياب الوعي المجتمعي بضرورة دعم العلم والعلماء وعلى الزامية الحاجة الملحة لتوعية المجتمع الجزائري بمسؤولية دعم أنشطة البحث والتطوير الذي يعتبر المصدر الأساسي للابتكار حيث بلغت عدد براءات الاختراع حجم متدني كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (11): يبين عدد براءات الاختراع للأفراد المقيمين في الجزائر للفترة (2008–2015)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
العدد الجزائر	58	84	76	94	119	180	94	89
العالمي	1081084	1076207	1161547	1291997	14415700	1625381	1713208	1862548
النسبة %	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000

مؤشرات البنك الدولي KAM من 2006- 2016

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان هناك عدد صغير جدا من براءات الاختراع المسجلة في الاقتصاد الجزائري حتى لم تتجاوز معدل 100 براءة اختراع في السنة او العكس، هذا التضاؤل في عدد براءات الاختراع المسجلة عدم وجود اطار متكامل للإبداع والابتكار سواء على مستوى المؤسسة او على المستوى الكلي.

الخاتمة:

تقاس قردة الدول على امتلاك المردود الاقتصادي والمجتمعي للإبداعات والمستجدات المعرفية بعدة مؤشرات منها القيمة المضافة المنتجة للفرد محليا في السنة بخاصة في الصناعة، والقيمة المضافة في الصادرات الصناعية للفرد الواحد في السنة، وكذا نسبة التكنولوجيا عالية القيمة المضافة المنتجة محليا بخاصة في الصناعة، لقد عملت الجزائر على إعطاء رعاية خاصة للإبداع وتطويره وتسهيل انتقاله الى مرحلة التسويق والإنتاج وفق أطر اقتصادية إلا أنه إذا أمعنا النظر في معظم المؤشرات سواء المحلية

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

أو الدولية نجد أن الاقتصاد الوطني متأخر بشكل كبير في درجة استيعاب المستجدات الإبداعية. وهذا ما يعكس فشل المحاولات المتكررة لاستيعاب المستجدات الإبداعية، وكذلك عدم فعالية البرامج الإنمائية المتعلقة بالجوانب الإبداعية.

أن أهم الاستنتاجات المستنبطة من هذا البحث مايلي:

– الأهمية البالغة لكل من الإبداع والابتكار في الشركات الحديثة ودوره في تحسين الأداء والميزة التنافسية.

– نتيجة الظروف المتسارعة التي تشهدها البيئة الاقتصادية اصبح الابداع والابتكار عنصرا جوهريا من اجل البقاء. واذا كان الهدف الرئيسي لمنظمات الاعمال هو البقاء فان المؤسسة التي لا تملك القدرة على الابداع والابتكار فستواجه مؤكدا تحديات كبيرة وصعبة

– فيما يتعلق بمؤشر الارتباط بسلسلة حلقات الإنتاج العالمية تحتل الجزائر مراتب متأخرة وذلك لضعف الارتباط وعجز المؤسسات الإنتاجية على استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتراجع قدرتها التنافسية.

– في ما يتعلق بالرأس مال المبادر هناك تردد وحذر في اطلاق مؤشرات التجديد الإبداعية على الرغم من تراكم السيولة لدى البنوك والمؤسسات المالية.

– ان نسبة الصادرات الصناعية خلال العشر سنوات الأخيرة لم تتغير بنسب كبيرة هذا ما يعكس استمرار النمط الاقتصادي نفسه وعدم تأثير السياسات الاقتصادية الجديدة في احداث تغيير يذكر لصالح التجديد الإبداعي.

– ان طيلة العشر سنوات الأخيرة تقع الجزائر في الترتيب المتأخر وهذا ما يشير الى تدني كفاءة الابتكار كما احتلت الجزائر مراتب متأخرة في ما يخص مدخلات الابتكار المتمثلة في المؤسسات البنى التحتية، الراس مال البشري ، تطور السوق ، تطور الاعمال، وكانت في مراتب متأخرة في ما يخص مخرجات الابتكار المتعلقة بالمعرفة والثقافة والابداع.

– ان القطاع الإنتاجي الجزائري مازال غير قادر على النمو بما يجاري زيادة الطلب المحلي على مختلف السلع الاستهلاكية حتى في مجال السلع التقليدية ذات التكنولوجية المستقرة.

– هناك تبعية دائمة للمحروقات وهذا ما يلخص تدني في استيعاب التكنولوجيات الحديثة والابداعات للخروج من هيمنة قطاع المحروقات.

– هناك تجنب واضح للاستثمارات في الصناعات الابداعية وخاصة المتعلقة بالطاقات البديلة.

– هناك تضائل في عدد براءات الاختراع المسجلة عدم وجود اطار متكامل للإبداع والابتكار سواء على مستوى المؤسسة او على المستوى الكلي.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

المراجع:

1 د بويعة عبد الوهاب، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية ، مذكرة ماجستير، قسم العلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر 2012. ص: .74

2 نفس المرجع السابق، ص: 76

3 د. السعيد بريكة، د. سمير مسعي ، منظومة البحث والتطوير في الجزائر. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 29. ص:.297

4 نفس المرجع السابق، ص: 298

5 نفس المرجع السابق، ص: 299

6 التقرير العربي الثالث للتنمية الثقافية، مؤسسة الفكر العربي .2009

7 نفس المرجع السابق. ص:09

8 مؤشر البنك الدولي 2008-.2015

9 شركات رأس المال المخاطر كألية لتمويل المؤسسات الاقتصادية دراسة حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 09-.2009

10 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2009 ص .76

11 تاكشواشت عماد، واقع وأفاق الطاقة المتجددة ودورها في التنمية المستدامة، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة .2012

12 مؤشرات اقتصاد المعرفة، الجمهورية العربية السورية ، المرصد السوري للتنافس 2013،ص.15

13 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2010 ص .87

14 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2011 ص .98

15 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2012 ص .74

16 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2013 ص .92

17 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2014 ص .77

18 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2015 ص .98

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974

18 تقرير مؤشر الابتكار العالمي لسنة2016 ص.84

20 مؤشر التنافسية العالمي 2016-2017.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
https://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/2974